التطورات الثقافية في عهد الميجي 1868-1912

م.م علياء عبدالله جعفر الموسوي
جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية/قسم التاريخ
Alyaa.abdullah@mu.edu.iq
07813886524

مستخلص البحث:
تمتعت اليابان بسلام نسبي لمدة من الزمن نتيجة الطبيعة الجغرافية لها الذي مكنها ان تعيش بعزلة عن العالم الخارجي حوالي 250 عاما، غير ان ذلك لم يفقدها الصلة بالعالم الخارجي، فإستطاعت ان تجلب من بعض البلدان الاسيوية مختلف الحضارات والثقافات التي سادت آنذاك، وطوعتها لتتناسب مع ظروف وتقاليد المجتمع الياباني، اذ إمتاز اليابانيون بالقدرة على هضم المؤثرات الحضارية الاجنبية مع المحافظة على القيم التي توارثوها عن أجدادهم، وبعد كسر العزلة أخذت الثقافات الخارجية تتدفق الى أراضيها، وبعد اعتلاه الامبراطور الميجي عرش الامبراطورية اليابانية، أدخلت الاصلاحات وشملت كافة الجوانب وقد أحدثت تحولات عميقة في بنية المجتمع الياباني، وقد عُدَ بداية للانفتاح الواسع على الثقافات الغربية، ليمتزج الموروث الثقافي الأصيل للحضارة اليابانية مع الثقافة الوافدة من الغرب، الأمر الذي أنتج ثقافة وطنية جديدة لليابان الحديثة.

الكلمات المفتاحية: اليابان، التطورات، الميجي، الثقافية

نبذة عن اليابان :

تقع اليابان في أقصى شرق أسيا، وتتكون من أربع جزر رئيسية(هوكايدو، هونشو، كيوشو، شيكوكو)، وما يزيد على مائة جزيرة صغيرة تحف بتلك الجزر[1]، وأرض اليابان أرض جبلية لا تزيد المساحة الصالحة للزراعة فيها عن 16% من مجموع أراضيها، وتحيط اليابان بحار غنية بمصائد الأسماك التي تعد الغذاء الرئيس لليابانيين[2].هيأت الطبيعة الجغرافية لليابان كونها جزرا وتبعد مسافة عن اليابسة أن تتمتع بعزلة عن العالم لذلك اتسمت بمدة نسبية من السلام[3] وقد كان المجتمع الياباني منغلق على نفسه، إذ عاشت اليابان في أواسط القرن السادس الميلادي قبل حوالي 250 عاما مدة من العزلة أغلقت فيها اليابان جميع حدودها مع العالم الخارجي خوفاً من تغلغل المتنصرين فيها وانتشار المسيحية ثم الاستعمار، وقد استثنى من ذلك التجار الهولنديون، إذ سمح لهم بالإتجار في جزيرة ديجيما(Dejima) الواقعة في خليج ناكازاكي، فضلا عن استثناء بعض الصينيين الذين يقطنون جزيرة ناكازكي[4].وفي عام 1853 أجبر الادميرال الأمريكي ماثيو بيري(Mathew perry)[5] اليابان على فك حدودها عن طريق محاصرتها بأربع سفن حربية، وقعت على أثرها اليابان معاهدة صداقة مع الولايات المتحدة الأمريكية في آذار 1954 عرفت بتاريخ الياباني بمعاهدة كاناجاوا، تبع ذلك توقيع معاهدات مماثلة مع بريطانيا وروسيا وهولندا وفرنسا ، نتيجة لذلك شهدت اليابان اضطرابات وحروبا داخلية دامت عشر سنوات بسبب معارضة الانفتاح على الخارج[6] وقد أظهرت حملات التأديب التي قامت بها الحكومة اليابانية عن عجزها شبه الكامل في ملاحقة الفاعلين ومعاقبتهم[7] . استمر الحراك السياسي والاجتماعي واحتدم الصراع المسلح بين المناوئين والحكومة حتى وصل إلى حد الصراع المسلح بين جيش الحكومة وقوات المقاطعات المتحالفة ضدها، وأصبح استقلال اليابان مهدداً من تدخل عسكري خارجي يوقع البلاد تحت سيطرته واحتلاله[8]

وفي كانون الأول1867 أصدر الشوجون توكاجاوا يوشينوبو(Tokugawa yoshinobu)[9] قراراً بإرجاع السلطات السياسية إلى البيت الإمبراطوري، وقد انتهز المناوئون الملتفون حول الإمبراطور هذه الفرصة، وأعلنوا عودة الحكم الإمبراطوري المباشر إلى اليابان، واستعادة كل الأراضي والاقطاعات من أسرة توكوجاوا وتجميع كل السلطات في يد ما عرف بالحكومة الجديدة والتي جاءت بالإمبراطور الجديد ميجي موتسو هيتو(Meiji Mutsu hito)[10]، لينتهي بذلك حكم توكوجاوا والحكام العسكريين وانتهاء العزلة القومية التي فرضتها اليابان حول نفسها، ليبدأ عصر النهضة الميجية الذي أخذت فيه اليابان تخطو أولى خطواتها نحو بناء دولة حديثة مستقلة ذات سيادة منفتحة على بقية العالم[11].

المحور الأول
ملامح الثقافة اليابانية قبل عهد الميجي

لم يفقد اليابانيون الصلة بالعالم الخارجي وتحديداً القارة الأسيوية، فلم تكن الظروف الجغرافية والتاريخية على ما هي عليه الان، فقد استطاعت اليابان أن تجلب من القارة الأسيوية مختلف الحضارات والثقافات التي سادت آنذاك، فانتقلت اليها المؤثرات الصينية والمغولية، وقد تركت أثاراً واضحة على نظام الدولة وعلى الحضارة اليابانية، ولم يكن اليابانيون حينها مجرد مقلدين لتراث غيرهم من الشعوب، بل استطاعوا ان يطوروا حضارتهم الخاصة بهم، ويطوعوا تلك الحضارات الوافدة لظروف وتقاليد المجتمع الياباني[12].امتاز اليابانيون بالقدرة على هضم المؤثرات الحضارية الأجنبية مع المحافظة على القيم التي توارثوها عن أجدادهم حتى يبدو ما إقتبسوه من الحضارات الأجنبية كأنه عنصر أصيل في الحضارة اليابانية ذاتها، ويمكن أن نلاحظ ذلك في مجالات عدة من بينها اللغة اليابانية التي تحفل بالكثير من المفردات الأجنبية، إذ حرص اليابانيون على اتخاذ التراكيب الصينية للدلالة على المفردات ذات المعاني الهامة بما في ذلك المفردات التي اكتسبتها اللغة اليابانية من اللغات الأوربية، وكثيراً ما كانت تحمل الكلمات المستعارة من اللغات الأجنبية معاني متعددة في اليابانية تتجاوز المعنى الذي كانت تحمله في لغتها الأصلية، ورغم المؤثرات الخارجية التي تعرضت لها بقيت اللغة اليابانية تحتفظ بطابعها المميز دون أن يطرأ عليها تغير ملحوظ[13].

1- التعليم:

شهدت اليابان خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر تطورات ثقافية في غاية الأهمية، إذ قامت الحكومة بتأسيس عدد كبير من المدارس وخففت من حظر استيراد الكتب، وانتشرت[14] المسارح والملاهي في المدن خاصة في ايدو(Edo)[15] اوساكا(osaka)[16]، واما في مجال التعليم فلقد شهد ذلك العصر تنوعاً[17] بمختلف الدراسات النصية والتفسيرية للأدب الكلاسيكي الياباني، وكذلك الكتابات القديمة ومنها ما يتعلق بالدراسات الكونفوشيوسية[18] فضلاً عن الدراسات المتعلقة بالنظام الامبراطوري في اليابان، وقد كان الهدف من ذلك هو الحفاظ على الهوية الثقافية التي أخذت بالتوافد من الغرب، وقد عرفت تلك الدراسات عموماً بالمعرفة الوطنية(kokugaku)[19].

انتشرت المدارس في مختلف مقاطعات البلاد، وقد اختلفت تلك المدارس باختلاف مناهجها العلمية والطبقات الاجتماعية للطلبة الملتحقين بها، فضلاً عن ذلك شيدت المعاهد الخاصة في بعض المقاطعات المهمة، وقاموا بإدخال العلوم الغربية إلى مناهجها الدراسية من أجل المعرفة والتطوير، ومنها مدرسة(lgakujo) الطبية التي أصبحت خلال عهد الميجي كلية الطب التابعة لجامعة طوكيو الإمبراطورية، وأيضا مدرسة العلوم الغربية (Kaisei gakko) وقد شكلت مع المدرسة الطبية وعدد أخر من المدارس أو المعاهد(جامعة طوكيو الإمبراطورية)[20].

ساهمت المدارس اليابانية في تغيير الطريق أمام المدارس الحديثة في اليابان وجعلها من البلدان الأكثر تعلماً في العالم منذ مطلع القرن التاسع عشر إذ بلغت نسبة المتعلمين فيها قرابة 35%، وهي نسبة تفتخر بها أرقى الدول الغربية آنذاك ولا يوجد مثيلاً لها الا في قليل من دول العالم[21].

وفيما يتعلق بمسألة العزلة الوطنية ودورها في الحد من استيراد الكتب الأجنبية، فقد تغيرت بعد أن أصدر الشوجون توكاوا يوشيموني (Tokugwa yoshimune) عام 1720 مرسوماً برفع الحظر عن استيراد الكتب الغربية، فأصبحت المعرفة متاحة للجميع ولم تبق حكراً على أحد كما كانت في السابق[22]. عمل اليابانيون المتصلون بالتجار الهولنديين في ناكازاكي على تشجيع الاهتمام بالعلوم الغربية خاصة الطب والتعدين والمدفعية، وقد أطلقوا على العلوم والمعارف الغربية جميعاً أسم(المعارف الهولندية)[23]، وقد تم ترجمة عدد كبير من الكتب في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، ومن أشهر تلك الكتب كتاب(علم التشريح) وهو نسخة هولندية عن كتاب روسي، وصف جسم الإنسان وصفاً دقيقاً يختلف عن ما موجود في الطب الصيني، لذلك حظي باهتمام وإعجاب الأطباء اليابانيين، وخلال المدة 1744-1852 تم ترجمة قرابة 500 كتاب أجنبي على يد117 عالماً يابانياً[24].ايضاً الصحافة لم تكن بعيدة عن التطور الحاصل في البلاد آنذاك، إذ كانت البدايات الأولية للإخبار المقروءة تطبع بالآلات الحجرية، والتي أطلق عليها طبعة اللوح الصخري أو طبعة الحجر، وقد نقلت تلك الصحف الأولية أخبار منوعة تناولت مواضيع الزلازل والحرائق وحالات الانتحار، وفي عام 1862 عمل معهد للتحقيق بالكتب التربوية الذي أنشأته الحكومة عام 1855 لترجمة وتدريس اللغات والعلوم الغربية، على نشر جريدة(kanhan Batabia shimbun)، وهي عبارة عن تجمع شاذ من الترجمات الخاصة بصحيفة هولندية تصدر في جاوة[25].

كما حظي الجانب الفني والمعماري باهتمام الحكومة، اذ نشرت خلال تلك المدة الكثير من المدارس الفنية بنوعيها الكلاسيكي والحديث، وقد تناولت مواضيع اللوحات الفنية للرسامين والحياة اليومية للمدينة والقرية، فضلاً عن الحياة الداخلية للبيت والبلاط، أما بخصوص فنون البناء والعمران فقد زخرت القصور ومجالس البلاط الشوجني والمعابد بالكثير من فنون الزخارف والنحت، فقد مثلت القلاع والأبراج آنذاك صروحاً للفن التشكيلي من خلال ما اتسمت به من هندسة معمارية ونحت للتماثيل وفنون صناعية وحدائق خلابة، والتي أسهمت بمجموعها في الناحية الجمالية لتلك الشخوص، فضلاً عن ذلك كان هناك فنون تقليدية لها شعبيتها في البلاد مثل فن الرسم على الكليشيات الخشبية وفن الزهور، والصناعات الزخرفية الملونة ومهارات الطلاء بالشمع والحياكة وغيرها من الفنون الشعبية، كذلك الفنون المسرحية التي مثلت التراث الثقافي لليابان[26].

وقد ازدهرت ايضاً الآداب والفنون التشكيلية الكلاسيكية وأصبح يوازي الازدهار الذي لقيه الفكر الكونفوشيوسي، غير انه بعد دخول العلوم والمعارف الغربية تغير الوضع فتبدل تذوق المجتمع للفن وأخذ الطابع الغربي بالانتشار شيئاً فشيئاً، بل أخذ يضاهي الطابع الشرقي من فنون الرسم والنحت وغيرهما، ويعود الفضل في ذلك إلى مدارس الفن الغربية التي أعطت للوحات ونحوتات الفنانين اليابانيين طابعاً أوروبياً، فعد دعاة التحديث ذلك خطوة مهمة نحو الارتقاء بالفن الياباني ليوازي باقي الفنون العالمية[27]، وآمن معظم العلماء آنذاك بأن حضارة الغرب هي حضارة مادية، وأن حضارة الشرق هي حضارة روحية، لذا يجب المزج بينهما من أجل تقدم ورفاهية البلاد[28].

تمكن اليابانيون بعد كسر العزلة والانفتاح على العالم الخارجي ان ينقلوا بعض الثقافات الخارجية وتطويعها مع حضارتهم الخاصة بهم والتي توارثوها عن اجدادهم وكأنها عنصر أصيل من الحضارة اليابانية، فقاموا بإدخال العلوم الغربية والتي أصبحت متاحة للجميع وليست حكراً على أحد كما كانت

في السابق، آمن دعاة الاصلاح آنذاك بأنه لابد من المزج بين حضارة الغرب وحضارة الشرق اذا ماأُريد التقدم والارتقاء بالبلاد.

المحور الثاني
التطورات الثقافية في عهد الميجي 1868-1912

امتاز عهد الامبراطور موتسو هيتو 1868-1912 الذي عرف بـ(ميجي _ الحكم المستنير) بالانفتاح والتحديث، إذ أصبحت اليابان دولة عصرية بمؤسساتها المتطورة وصناعاتها الحديثة بفضل الإصلاحات[29] التي شملت معظم الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية[30].

أدخلت إصلاحات ميجي تحولات عميقة في بنية المجتمع الياباني وقادته إلى الاعتماد على الذات[31]، إذ عمل قادة الإصلاح منذ البداية على تحويل اليابان إلى بلد ديمقراطي على غرار الغرب، وتم رفع شعار(التقنية الغربية والروح اليابانية)[32] أي استيعاب العلوم العصرية فضلا عن الابتكار الجديد منها مع الحفاظ على الخصوصية والهوية الوطنية[33]، فالغاية من الإصلاح ليست نقل العلوم والتكنولوجيا العصرية ووضعها في مجتمع تقليدي يرفضها ويخشى نتائجها، بل تدريب الناس على تقبل تلك العلوم ووضعها في خدمة قوى الإنتاج، وتطوير حياتهم المادية مع الاحتفاظ بمعتقداتهم الدينية وتقاليدهم الاجتماعية[34]. آمن قادة الإصلاح في عصر الميجي بأن تحدي الأفكار والممارسات الغربية لثقافتها التقليدية لا يقل خطراً عن التهديد العسكري، وكيف عليهم الحفاظ على الهوية اليابانية في مواجهة الهجمات الآتية من ثقافة غربية ناجحة يدعمها تفوق واضح في التكنلوجيا والعلوم، وتبنوا نوعاً من النزعة المحافظة ولكنها محددة، وأكدوا أنه يتعين الحفاظ على التقاليد اليابانية عن طريق إعادة تفسيرها وصياغتها لتشكيل خليط متوازي مع الحداثة ورفض الاختيار بين التراث والحداثة باعتباره أمراً لا يتفق مع الحفاظ على ميراث ثقافي باعث على الفخر[35].

شرع قادة الإصلاح إلى مساندة أقسام كبيرة من طبقة المثقفين للقيام بالمهمة الخلاقة المتمثلة في إعادة تفسير الأساطير والرموز والمؤسسات الوطنية بما يُكسب عملية التحديث مساندة قوية وتعزيز حافز اليابانيين وتصميمهم على أن يكونوا مشاركين نشطاء فيها، وأصبح الإمبراطور حليفاً قوياً في مهمة نشر الحضارة والتنوير[36].شهدت اليابان عمليات تغيير واسعة طرأت على المجتمع من أعلاه إلى أدناه، وشملت كافة الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، سنتناول في بحثنا هذا التطورات التي طرأت على المجال الثقافي والفكري أنذاك[37]. لم تكن الثقافة التي جاء بها ميجي بالشيء الجديد، لان اليابان كان لها موروث ثقافي خاص بها مستمر من الثقافات الصينية والكورية فضلاً عن ثقافة البلاد الوطنية، وإنما الجديد في ذلك هي الثقافة الغربية التي أخذت تتغلغل للبلاد شيئاً فشيئاً منذ أواخر عصر توكوجاوا وحتى عصر الميجي الذي عُدَ بداية للانفتاح الحقيقي والواسع على الثقافات الغربية، فأمتزج الموروث الثقافي الأصيل للحضارة اليابانية مع الثقافة الوافدة من الغرب، الأمر الذي أنتج ثقافة وطنية جديدة لليابان الحديثة[38]. أولت حكومة الميجي الجانب الثقافي أهمية كبيرة وأصبح العلم والمعرفة إحدى الأُسس المهمة لتثبيت دعائم النظام الإمبراطوري، ولم يكن اقتباس الثقافة والعلوم الغربية يتعارض مع دعوة قادة الإصلاح الذين أمنوا أول الأمر بشعار(طرد البرابرة وتمجيد الإمبراطور)، لكنهم تحولوا فيما بعد ليصبحوا من اشد دعاة التغريب، وجعل اليابان مواكبة للغرب ومعارفه وثقافته، وبذلك يكون شعار الروح اليابانية والمعرفة الغربية قد حل محل الشعار القديم الذي لم يعد له مكان[39]. شمل الإصلاح الثقافي جوانب عدة كالتعليم والأدب والفنون والفكر، ففي ما يخص نظام التعليم فقد طرأت عليه تغيرات عديدة جراء إنشاء وزارة التعليم، وسن القوانين الخاصة بنظام التعليم وفقاً للقوانين الغربية، وإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات وطبع المناهج

الدراسية وتوفير الكوادر التدريسية[40]. كان استيراد المعارف الغربية يتطلب تحقيق انخفاض كبير في نسبة الأمية التي كانت مرتفعة[41]، إذ قدر عدد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة بـ20 مليون من عدد السكان البالغ عددهم نحو 32 مليون، وكان معظمهم من الذين يعيشون خارج المدن، ومن أجل ذلك رفعت الحكومة شعار التعليم لكل عضو في الأمة وعملت على تأسيس نظام تعليمي من النوع المفتوح والذي هدف إلى تنشئة أجيال مجدة ومثابرة من أجل أغناء البلاد وتقوية الجيش[42].

كانت أولى الخطوات التي خطتها الحكومة في هذا المجال هو إنشاء وزارة التعليم عام 1871، وان لم تكن تحمل معنى الوزارة الحقيقي، غير أنها كانت أول خطوة فعلية وجادة في هذا المجال، كما تم إصدار قانون التعلم في الخامس من أيلول 1872، والذي أكد إلزامية التعليم للمراحل الأولية ونبذ الجهل ومحو الأمية وبناء الدولة الجديدة على أسس علمية صحيحة[43].

وعلى وفق هذا القانون قُسمت البلاد إلى ثماني مناطق تعليمية منها 32 مدرسة متوسطة و110 مدرسة ابتدائية غير أن هذا القانون الذي وضع على غرار القانون الفرنسي لم ير النور[44]، بسبب إفتقار خزانة الدولة للمبالغ المالية المتأمل منها تنفيذ تلك المشاريع وكذلك النقص بالمعدات والكادر التدريسي فضلاً عن محتوى التعليم الذي نُسج على المنوال الغربي والذي لم يعتد المواطن الياباني بعد على تقبله[45].وعلى الرغم من أن الوزارة أخذت على عاتقها تحمل تكاليف الدراسة الا أن قلة التخصيصات المالية للوزارة حالت دون ذلك مما أدى إلى تحمل الفلاحين الذين يمثلون القطاع الأكبر من دافعي الضرائب عن تغطية تكاليف النظام التعليمي الحديث، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى حرمان عدد كبير من أبناء البلاد من تلقي التعليم مما حدا بالحكومة إلى تحمل 90% من تكاليف الدراسة، وتحمل أولياء الأمور مصروفات ضئيلة تمثل عشر نفقات التعليم[46].

وفي عام 1879 عُدل نظام التعليم، فأصبح في كل محافظة يخضع لمجلس منتخب يدخل في اختصاصه إقامة المدارس وصيانة الأبنية المدرسية، وحددت مدة التعليم بأربع سنوات دراسية الا أن تلك الإصلاحات عجزت عن تقوية دعائم نظام التعليم وأدت إلى إنقاص عدد المدارس، لان مجالس التعليم المحلية كانت تغلق بعض المدارس وتدمجها مع بعضها البعض للحد من نفقات التعليم التي كانت تثقل كاهل الفلاحين، وفي عام 1880 استعادت الحكومة المركزية سيطرتها على نظام التعليم مع إعطاء المحافظات بعض الصلاحيات في الإشراف على المدارس، وأصبحت مدة التعليم الإلزامي ثلاث سنوات دراسية، وتكونت السنة الدراسية من 32 أسبوعا[47]. تأثرت برامج الدراسة في المدارس الابتدائية بالنظام الأمريكي، واشترك في تأليف الكتب الدراسية العديد من الرجال المتشبعين للفكر الغربي، كما كانت بعض الكتب الدراسية مجرد ترجمات للكتب الدراسية الغربية وخاصة الأمريكية، وقد اهتمت تلك الكتب بتقديم المعرفة العلمية لتلاميذ تلك المرحلة[48]. بدأت الحكومة تعمل على تخفيف الصبغة الليبرالية للمناهج الدراسية، فأُلغيت الكتب الدراسية التي ألفها الليبراليون، كما أُلغيت الكتب الدراسية المترجمة واستبدلت بكتب أخرى ركزت على التاريخ القومي والقيم الاجتماعية والثقافية المستمدة من الكونفوشوسية والشنتوية[49] وأكدت على فكرة الولاء للإمبراطور، وقد كان هذا التغيير هو استجابة للشعور القومي المتطرف الذي كان آخذاً في الارتفاع آنذاك، فأصطبغ التعليم العام بالصبغة العسكرية، وكان الطلاب يقيمون في مدارس داخلية ويعيشون حياة قريبة الشبه بحياة الجنود من الثكنات وأصبح شعار التعليم (الطاعة، والصداقة، والكرامة)[50]. خلال المدة 1897-1903 تحسنت مجالات التعليم التكميلية، إذ شهدت إصدار عدد من القوانين التي من شأنها إكمال الشكل النهائي لنظام التعليم في اليابان، ومن هذه القوانين (قانون التعليم للمدارس الابتدائية 1897، وقانون المدارس المهنية، وقانون مدارس البنات العليا، وقانون المدارس الخاصة 1899، وقانون المدارس

الحرفية 1903)، ونتيجة لذلك ازدادت نسبة مواظبة التلاميذ على الدوام وبشكل تدريجي في المدارس الابتدائية من كلا المعنيين إذ أولت الحكومة اهتماماً خاصاً في تعليم البنات[51]، ففتحت أول مدرسة للبنات عام 1872 في طوكيو للأعمار مابين (7-14 سنة) بغض النظر عن أصولها الاجتماعية، وأيضا تم تأسيس مدرسة ثانوية للبنات في نفس العام والتي دمجت مع مدرسة طوكيو الطبيعية للنساء عام 1882، وفي عام 1900 تأسست أول كلية للبنات، كما قامت الدكتورة يوشيكا يايوي (yoshika yayoi) اول طبيبة يابانية بتأسيس كلية طب النساء في السنة نفسها، وفي السنة التالية أنشئت كلية اليابان للبنات غير أن الجامعات اليابانية لم تفتح أبوابها أمام النساء الا بعد انتهاء عصر الميجي، عندما قبلت جامعة (توهوكو الإمبراطورية) ثلاث طالبات على سبيل التجربة[52].

كما ولعب المبشرون المسيحيون دوراً مهماً في تأسيس مدارس البنات وفي نقل المعارف الغربية إلى اليابان عن طريق بعثاتهم التي كانت تأتي للبلاد لغرض فتح المدارس والمؤسسات الخيرية، ففي عام 1890 كان هناك 26 مدرسة تبشيرية مسيحية للبنات في الوقت الذي لم يبلغ فيه عدد المدارس الثانوية الحكومية للبنات سوى تسع مدارس فضلاً عن عدد من مدارس البنات الثانوية التي تبنتها طوائف بوذية[53]. وقد كان الطلبة خريجو المدارس يعاد توزيعهم كل وفق تحصيله الدراسي لكي يشغل كل منهم وظيفة أو حرفة في المجتمع، فالذين ينهون التعليم الابتدائي يعملون على مستوى مزارعين وعمال مأجورين، والذين ينهون التعليم الثانوي يصلون إلى مستوى الزعامة المتوسطة في الإدارة والإعمال في البلاد، والذين ينهون تعليمهم المهني يصلون إلى مستوى حكام الأقاليم أو حتى لمرتبة الإدارة المتوسطة للأعمال الكبيرة، أما خريجو الجامعات فكانوا يرتقون إلى مستوى الزعماء الكبار في الأوساط السياسية والصناعية[54]. وفيما يخص الجامعات فقد انتشرت هي الأخرى في البلاد، ففي عام 1877 أُنشئت جامعة طوكيو والتي تكونت من اندماج ثلاث مؤسسات تعليمية موروثة من عهد توكوجاوا، ولم تبرز الجامعة ككيان مستقل الا بعد صدور لائحة الجامعة الإمبراطورية عام 1886، فأصبحت تضم كليات الحقوق والطب والهندسة والعلوم والآداب[55]، تلاها تأسيس جامعات كيوتو 1897 وتوهوكو 1907 وكيوشو عام 1910، وقد لعبت تلك الجامعات الدور الأساسي في نشر فكرة المساواة بين اليابانيين، وشعر فيها كل ياباني بأنه فرد كامل العضوية في جماعة تبشيرية تحترم كفاءاته الشخصية ويبادلها الاحترام بالحفاظ على القيم والتقاليد اليابانية التي جعلت من اليابان نموذجاً تحتذي به في الحفاظ على الأصالة، إلى جانب الدخول في الحداثة إلى أبعد الحدود، وقد سارعت كثير من الإرساليات الأجنبية إلى فتح مدارس وجامعات لها في اليابان يغلب عليها الطابع العلماني وليس التبشيري، ومن أبرزها جامعة دوشيشا عام 1875[56]، وجامعة واسيدا في عام 1882[57].

ومن أجل تطوير قطاع التعليم الجامعي ورفده بأكبر عدد ممكن من حملة الشهادات العلمية من جامعات العالم العريقة، شجعت الحكومة برنامج البعثات الدراسية والذي أخذ عدد الطلبة المشمولين بهذا البرنامج يزداد شيئا فشيئاً، ففي عام 1877 كان هناك 373 طالباً يدرسون في الدول الغربية في بريطانيا وحدها وصل عددهم في أوائل السبيعينيات من القرن التاسع عشر إلى أكثر من 100 طالب، وفي الولايات المتحدة الامريكية وصل العدد قرابة 300 طالب في عام 1885، وكذلك الحال في المانيا وفرنسا، كما عملت الحكومة على الاهتمام بمدارس اللغات من أجل تعلم اللغات الغربية وخاصة الإنكليزية، فقد وصل عددها إلى 91 مدرسة عام 1874 تدرس فيها ما مجموعه 12,815 طالباً[58]. ان صروح التعليم التي تمكنت الحكومة من أن تنجزها وحرية التعليم والزاميته في المرحلة الابتدائية، والقوانين التي نظمت بموجبها شؤون التعليم وغيرها من الإنجازات التي تمكنت بموجبها من النهوض بالواقع التعليمي في البلاد هي اقدر على تخريج المؤهلين للتأثير على فكر

المجتمع بمسؤولين كبار في الوظائف المدنية، ومديرين في المشروعات التجارية، وعلماء مختصين في العلوم، وأناس من ذوي الاستعداد الجيد لخدمة الدولة بأمانة وأدب وفقاً لقدراتهم[59].

كان هذا فيما يخص التعليم أما ما يخص الأدب الياباني، فقد تلون في بادئ الأمر بعدد من الموجات الثقافية الغربية كالتجربة الإنكليزية، والواقعية الروسية، والفردية الألمانية، والبراغماتية الأمريكية، الا أنه قد حدثت بعد ذلك صحوة لدى الأدباء اليابانيين أعادتهم إلى أدبهم القومي الذي عبروا عنه بأساليب قومية، ومن أشهر الأشكال الأدبية الحديثة بروزاً هي فن الرواية والتي أخذت تتأثر بالمدارس الغربية تدريجياً، غير أن هناك من بقى محافظاً على الأساليب التقليدية في الكتابة التي ورثوها عن كُتاب عصر التوكوجاوا[60]. أما الشعر فقد بقي شعر الهايكو[61] مدة طويلة في حالة ركود إلى ان جاء الشاعر ماسوكاشيكي (masaoka shiki) والذي أعاد العمل في نظم قصائد شعرية على وزن الهايكو، وكذلك الحال بالنسبة لشعر التانكا[62] الذي أجرى عليه الشاعر يوسانو تيكان (yosano Tekkan) تحولاً كبيراً، وعمل يوسانو على تأسيس جريدة نجمة الصباح التي أصبحت منبراً حراً للشعراء المجددين[63]. أما ما يخص الفنون الجميلة (رسم – مسرح – موسيقى)، فقد تأثرت هي الأخرى بالفنون الوافدة من الغرب، فما يخص فن الرسم فقد عمل عدد من الخبراء الأجانب المختصين في هذا المجال على إدخال أساليب الرسم والنحت الأوروبية الحديثة الى اليابان، فأدى ذلك إلى ظهور لوحات يابانية تحمل طابعاً غربياً على يد رسامين تأثروا بالمدرسة الغربية، ورداً على تلك المدرسة ظهرت مدرسة أخرى تنادي بالحفاظ على الفن الكلاسيكي الياباني وانطلقت حركة تنادي بإحياء الفن الياباني القديم، وفي عام 1888 تأسست مدرسة طوكيو للفنون ليضع الأساس لأسلوب الرسم في اليابان، أما المسرح فيمكن عده الأكثر وقعاً في نفوس مشاهديه وأشد الفنون الهاباً لحماس القرويين بالذات الذين قاموا بالعديد من حركات التمرد ضد الحكومة التي عمدت إلى منع عروض المسرح التقليدي وعدد من المسرحيات القروية والرقصات الفولكلورية، فضلاً عن منعها من بناء المسارح في المناطق القروية، وقد عمل البعض جاهداً ضد محاولات الحكومة بإلغائه وتم كتابة وعرض مسرحيات في مناطق متفرقة من البلاد تناولت حياة قائد تمرد الفلاحين في مدينة (shinshu) خلال عصر توكوجاوا، كما تم تأليف فرقة مسرحية لعرض مسرحيات غنائية شعبية وفي أحد العروض تم وضع كلمة الحرية على ملابس الممثلين بحروف من ذهب، وفي الوقت ذاته تمت ترجمة مسرحيات أوروبية وتمثيلها والتي عدت دراما حديثة تعاملت بكل صدق مع مشاكل الحياة في عصر الميجي[64]. أما فن الموسيقى، فقد عملت الفرق الموسيقية المشكلة حديثاً وفق الطراز الغربي وبعض موسيقى البلاد الإمبراطوري على إحياء الحفلات الموسيقية الراقصة والتي كان روادها من الطبقة الارستقراطية والدبلوماسيين والأثرياء والأجانب المتواجدين في اليابان، وتم تعليم الموسيقى الغربية في مدرسة طوكيو للموسيقى التي أنشأت عام 1887 والتي أسهمت في عام 1903 بوضع أول رواية مغناة (أوبرا يابانية) بمساعدة فرقة موسيقية أجنبية، كما حظيت الموسيقى العسكرية بشعبية واسعة خاصة أنها كانت وفق الطراز الغربي وقد تم تعليم الأغاني العسكرية في المدارس، وفي عام 1905 أصبحت الأغاني العسكرية تسمع من على المنصة الغنائية التي أقيمت في متنزه (Hibiya) في العاصمة طوكيو[65]. كذلك الطباعة كان لها نصيب من ذلك التغيير الذي شهدته البلاد، إذ تطور فن الطباعة على الخشب المعروفة بـ(الكليشية الخشبية) بعد أن تراجع الاهتمام به في أوائل عصر الميجي بسبب تغلب فنون الرسم والنحت والموسيقى الغربية على هذا الفن ولكن في وقت لاحق برز أحد الفنانين اليابانيين واخذ على عاتقه تبني فن الطباعة على الخشب وأنتج سلسلة من الأعمال الفنية، كما قام بمحاولات جادة لإضفاء نوع من القوة الفنية الجديدة على الفن التقليدي[66].

تغير فن الطباعة باليابان بعد دخول الحداثة عليه فتم استبدال مكائن الطباعة التقليدية المصنوعة قوالبها من الخشب والحجر بمكائن حديثة جلبت من الدول الغربية، والورق الذي كان يصنع يدوياً تم استبداله بالورق الحديث الذي تنسجه معامل إنتاج الورق، وقد عمل مجلس الدولة الكثير على تأسيس مكتب للطباعة تطبع فيه سجلاته فضلاً عن الإعلانات الرسمية، وفي عام 1875 تم دمج المكتب مع مكتب العملة الورقية الذي كان قد بدأ عمله علم 1871، ليعملا على طباعة النقود الورقية بإشراف وزارة المالية وتم دعوة العديد من التقنيين الأجانب إلى البلاد لغرض الاستفادة من خبراتهم في هذا المجال والعمل على تدريب اليابانيين على الطباعة الحديثة، وفي عام 1875 أسست أول شركة لصناعة الورق وفق الطراز الغربي، وفي عام 1880 كان هناك ست شركات لإنتاج الورق توزعت في المدن الرئيسية، طوكيو، كيوتو، واوساكا[67]. وفيما يخص الصحافة الحديثة، فقد كان المحفز الرئيس لظهورها هو الأخبار والأحداث التي جرت في ربيع 1861 عند اندلاع حرب البوشين الأهلية[68]، على الرغم من تباعد المدة الزمنية ما بين الحدث وبين صدور أول صحيفة يابانية في توكوهاما عام 1871، ثم بدأت الصحف تنتشر تباعاً في البلاد، وقد تباينت سياستها ومواقفها ما بين مؤيد ومعارض للحكومة، وفي عام1875 صدر قانون الصحافة والذي طالبت فيه الحكومة صاحب الصحيفة أو المجلة بأن يحصل أولاً على ترخيص من وزارة الداخلية، وأن تذكر في العريضة المقدمة للوزارة ونوع المنشور وتاريخ إصداره واسم وسكن صاحب الترخيص، واسم وسكن المحرر واسم وعنوان المطبعة، وقد منعت المقالات التي تنتهك حرمة القانون أو التي تحرض على أعمال الشغب، أو التي تدعو إلى الثورة على الحكومة، أو خلف فتنة في البلاد، أو التي تؤثر على مشاعر الناس والتي تحاول تبرير المخالفات، وفرض القانون إحكاماً رادعة بحق المخالف تتراوح ما بين السجن والغرامة المالية[69]. يحمل هذا القانون على كبح نشاط الصحفيين وتقيدهم وخاصةً صحف المعارضة، وقد تم اعتقال ستين محرراً وصحفياً، وخلال المدة 1876-1880 ثم فرض عقوبات الغرامة المالية والأحكام بالسجن على الصحفيين الذين تابعوا احتجاجهم على تلك القيود التي فرضتها الحكومة، وفي نيسان 1883 أضافت الحكومة قيود أقسى على نشاطات الصحف المعارضة التي أدت إلى تعليق إصدار 49 صحيفة[70]. في حقيقة الأمر الحكومة لم تكن معارضة لفكرة الصحافة، بل عارضت صحف المعارضة، وقد رأت الحكومة في بقية الصحف أداة لتعليم وتثقيف الناس، لذا عملت على دعم بعض الصحف على حساب أخرى وحثت الناس على قراءتها وأمرت مسؤولي الأقاليم بالاشتراك في الصحف الرئيسة واليومية[71]. أصبحت الصحافة مؤسسة قائمة بحد ذاتها وبنيان البلاد والقوى سواء كان في الاقتصاد أو السياسة أو الثقافة، وأصبح العديد من الصحفيين الأوائل رؤساء أحزاب سياسية أو مساهمين في تأسيس وإدارة سوق الأوراق المالية الياباني، أو ممن ساهموا في إنشاء مؤسسات تربوية أو حتى رؤساء للحكومة، ونتيجة لذلك ازدهرت الصحافة وأصبحت مشروعاً تجارياً مربحاً إذ وصل عدد الصحف في عصر الميجي إلى 781 صحيفة 200 منها تصدر في العاصمة طوكيو والبقية تتوزع في الولايات الأخرى، وقد بلغت نسبة الطبعات اليومية 150000 نسخة، وبعض الصحف تمكنت من رفع نسبة طبعاتها إلى 200000 نسخة في اليوم الواحد[72].

أما المجلات، فقد ظهر العديد منها والتي تناولت شتى المواضيع الثقافية والسياسية والاجتماعية وغيرها، وقد ساهمت تلك المجلات في نمو الوعي الثقافي والسياسي لدى الناس، ودعم حركة الحرية وحقوق الشعب[73]، وكان معظم محرري تلك المجلات مثقفين ممن اعتنقوا المسيحية وبشروا بحقوق الشعب من زاوية الإيمان بحرية العقيدة، وأشهر تلك المجلات مجلة(الدنيا) والتي بدأ ظهورها عام 1880 وهي امتداد لمجلة السادس من ميجي بتقديم الفكر السياسي الغربي، وعرف الفكر الاشتراكي

طريقه إلى اليابان عبر صفحاتها وأيضا مجلة صديق الأمة، ومجلة الشمس، ومجلة الفنون، ومجلة العلوم الشرقية وغيرها[74]. أحدثت إصلاحات ميجي تحولاً كبيراً في بنية المجتمع الياباني من خلال نقل العلوم الغربية وتطويعها لخدمتهم مع الحفاظ على هويتهم الوطنية، وقد شملت التغييرات كافة الجوانب ومن بينها المجال الثقافي الذي أولت له حكومة ميجي أهمية كبيرة وعُدَ أحد أهم أعمدة بناء الدولة، وشمل الاصلاح جوانب عدة كالأدب والفنون والتعليم وغيرها، وتم سن قوانين خاصة تتناسب مع بيئة ومجتمع اليابان ومزجها مع القوانين الغربية المقتبسة من أجل الحفاظ على موروثهم الثقافي وهويتهم الخاصة بهم.

الخاتمة:

بعد عزلة دامت مايقارب 250 عام، فتحت اليابان أبوابها أمام العالم الخارجي، وامام ذلك التطور الذي وصلت اليه البلدان الغربية بدأت دعوات الاصلاح في اليابان الى ضرورة مواكبة العالم والنهوض ببلدهم عن طريق الاستفادة منها وأخذ كل ماهو من شأنه أن يؤدي ببلادهم الى السير على خطى البلدان المتقدمة، مع التشديد على ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية، ونتيجة لذلك تمكنت اليابان من المزج بين مورثهم الحضاري وما تم اقتباسه من العالم الغربي لتصبح اليابان دولة عصرية بمؤسساتها المتطورة وصناعاتها الحديثة بفضل تلك الإصلاحات التي شملت معظم الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

الهوامش:

[1] - فضيلة رابحي، العهد المسيحي وأثره في بناء اليابان الحديثة 1868-1915، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، 2017، ص6 .

[2] - منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية – الأمريكية 1919-1939، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007، ص1 .

[3] - أحمد أمير إسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان 1868-1912، رسالة ماجستير، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، 2006، ص10 .

[4] - صالح قرني محمد عدوي، التطور الاجتماعي والثقافي ومدى تأثره بالغرب، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مج4، العدد 36، جامعة قناة السويس، 2021، ص284 .

[5] - ماثيو بيري(Mathew perry) 1794-1858): ولد في جنوب كينغستون الأمريكية، عمل قائداً للبحرية الأمريكية من 1837-1840، وخلال الحرب المكسيكية 1846-1848 أصبح قائداً للقوات الحربية، ترأس البعثة العسكرية التي أجبرت اليابان على كسر العزلة وإقامة علاقات تجارية مع دول الغرب ، للمزيد ينظر www,2023 Encyclopedia Britannica,Mathew perry, com .

[6] - تقية محمد المهدي حسان، من أسرار نجاح التجربة اليابانية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، كلية اللغة والآداب – جامعة حسيبة بن بوعلي_الشلف، الجزائر، 2011، ص141.

[7] – المصدر نفسه، ص141 .

[8] - مسعود ظاهر، النهضة العربية والنهضة اليابانية، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص149 .

[9] - الشوجون توكاجاوا يوشينوبو (Tokugawa yoshinobu) 1837-1913: واسمه الأصلي توكوجاوا كيكي، ولد في ايدو، وهو أخر توكوجاوا شوجون في اليابان، ساعد على الإطاحة بالشوجونية واستعادة سلطة الامبراطور عام 1868 بشكل سلمي نسبياً، وقد حصل على رتبة امير عام 1902، للمزيد ينظر: www,2023 Encyclopaedia Britannica , Tokogawa yoshinobu , com,

[10] - ميجي موتسو هيتو (Meiji Mutsu hito) 1852-1912: الإمبراطور 122 في سلسلة أباطرة اليابان عام 1860 أصبح ولياً للعهد، تولى الحكم في الثالث من شباط 1867 بعد وفاة والده الإمبراطور كوميه(komei)

1867-1846، وبعد استقالة الحاكم العسكري يوشينوبو (Yoshinobu) التاسع عشر من تشرين الثاني 1867، وإلغاء الشوجونية في الثالث من كانون الثاني في 1868، تسلم الامبراطور ميجي السلطة الفعلية في الثامن من تشرين الأول 1868، للمزيد ينظر: . www, 2023 kodansha encyclopedia , mutsu hitoi , com

[11] ـ هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية، ميجي قوى بشرية قادت التغيير، دار الشروق، مصر، 2008، ص18-19 .

[12] ـ فضيلة رابحي، المصدر السابق، ص15 .

[13] ـ رؤوف عباس حامد، الأصول الثقافية للنهضة اليابانية الحديثة 1854-1904، المجلة التاريخية المصرية، مج23، كلية الآداب – جامعة القاهرة، 1976، ص2-3 .

[14] ـ المصدر نفسه، ص3 .

[15]- ايدو(Edo) : وتعني باب مصب النهر، تقع في جزيرة هونشو، أصبحت أحدى أكبر مدن العالم بعد أن أصبحت عاصمة لأسرة التوكوجاوا والتي حكمت لأكثر من قرنيين من الزمن، وبعد اعتلاء الامبراطور ميجي العرش 1868 على أثر سقوط أسرة التوكوجاوا اتخذها مقراً لقصره الامبراطوري وأعاد تسميها إلى طوكيو (عاصمة الشرق)، للمزيد ينظر : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية، ج20، دار رواد النهضة، بيروت، د.ت، ص445 .

[16] ـ وأرســـــــــــــــــــاكا (osaka): تقع عند مصب نهر إيدوغاوا على البحر الداخلي على بعد 512 كم من العاصمة طوكيو، تعد مركزاً صناعياً مهماً، تخترقها عدد كبير من القنوات المائية وتسمى(بندقية اليابان) للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص443 .

[17] ـ طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد اسرة توكوجاوا 1853-1868، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2009، ص53 .

[18] ـ الكونفوشوسية: ديانة أهل الصين، ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد داعياً إلى أحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مضيفاً اليها جانباً من فلسفته وأرائه في الاخلاق والمعاملات والسلوك القويم، تقوم على عبادة إله السماء أو الاله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الأباء والاجداد، للمزيد ينظر: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، الرياض، ص777 .

[19] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص52-53 .

[20] ـ المصدر نفسه، ص53-54 .

[21]- مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص140 .

[22] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص55 .

[23] ـ طارق جاسم حسين، المصدر السابق، ص56 .

[24] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص56 .

[25] ـ المصدر نفسه، ص57 .

[26] ـ المصدر نفسه، ص58-59 .

[27] ـ المصدر نفسه، ص59 .

[28] ـ المصدر نفسه، ص57 .

[29] ـ وليد عبود محمود، وسام هادي عكار، تطور الاقتصاد الياباني 1868-1912، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 71، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 2019، ص52 .

[30] ـ عباس فنجان الإمارة، أوضاع اليابان الاقتصادية في عهد الاحتلال الأمريكي 1945-1952 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 2009 ، ص9 .

[31] ـ وليد عبود محمود، وسام هادي عكار، المصدر السابق، ص52 .

[32] ـ فضيلة رابحي، المصدر السابق، ص46 .

[33] ـ وليد عبود محمود، وسام هادي عكار، المصدر السابق، ص52 .

[34] ـ مسعود طاهر، المصدر السابق، ص229 .

[35] ـ نجم الثاقب خان، دروس من اليابان للشرق الأوسط، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1993، ص29 .

[36] ـ المصدر نفسه، ص31 .
[37] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص230 .
[38] ـ المصدر نفسه، ص230 .
[39] ـ المصدر نفسه، ص231 .
[40] ـ المصدر نفسه، ص231 .
[41] ـ رؤوف عباس حامد، المجتمع الياباني في عصر ميجي 1868-1912، كلية الآداب – جامعة القاهرة، 1980، ص60 .
[42] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص239 .
[43] ـ المصدر نفسه، ص239 .
[44] ـ رؤوف عباس حامد، المصدر السابق، ص61 .
[45] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص241 .
[46] ـ رؤوف عباس حامد، المصدر السابق، ص61-62 .
[47] ـ المصدر نفسه، ص62 .
[48] ـ المصدر نفسه، ص62 .
[49] ـ الشنتوية: ديانة وضعية اجتماعية، ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة ولا زالت الدين الأصيل فيها، بدأت بعبادة الأرواح وقوى الطبيعة وانتهت بعبادة الإمبراطور الذي يعتبرونه من نسل الإلهة، وهناك تسامح في اليابان بين البوذية والشنتوية، وقد أصبحت عقيدة الفرد مزيجاً من الشنتوية والكونفوشوسية والبوذية، للمزيد ينظر: مانع بن جماد الجهيني، المصدر السابق، ص759 .
[50] ـ رؤوف عباس حامد، المصدر السابق، ص62-63 .
[51] ـ المصدر نفسه، ص63 .
[52] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص247 .
[53] ـ المصدر نفسه ، ص247 .
[54] ـ المصدر نفسه، ص247 .
[55] ـ رؤوف عباس حامد، المجتمع الياباني، المصدر السابق، ص63 .
[56] ـ مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص239 .
[57] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص245 .
[58] ـ المصدر نفسه، ص239 .
[59] ـ المصدر نفسه، ص248-249 .
[60] ـ المصدر نفسه، ص256-257-260 .
[61] ـ الهايكو: شعر ياباني الأصل حاز على التقدير في جميع أنحاء العالم، تنبع جذور هذا الشكل القصير من الشعر من أنماط شعرية سابقة مثل واكا والشعر الموصول، لكنه طور هويته الخاصة على مدى قرون من التأليف لشعراء مثل ماتسو باشو وماساؤكا شيكي: للمزيد ينظر: فوكاساوا شينجي، الهايكو: مقدمة عن الشهر الياباني الموجز، 2023، www, Nippon.com
[62] ـ التانكا: شكل من أشكال الشعر الياباني قريب الشبه من شكل الهايكو، إلا أنه يتكون من مقاطع أكثر، ويستخدم شاعر التانكا التشبيه والاستعارة، ويتناول موضوعات الطبيعة والمواسم وعواطف الحب والحزن، يبلغ عمر هذا الشكل الشعري في اليابان مايقارب 1200 عام: للمزيد ينظر: محمد الأسعد، قصائد تانكا، 2017، www, alaraby.com
[63] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص260-261 .
[64] ـ المصدر نفسه، ص262-263 .
[65] ـ المصدر نفسه، ص264 .
[66] ـ المصدر نفسه، ص264
[67] ـ المصدر نفسه، ص264-265 .

[68] ـحرب البوشين الاهلية: 1868-1869 بين قوات شوغون توكوغاوا الحاكم ومجموعة تسعى للاستيلاء على السلطة السياسية باسم البلاط الإمبراطوري، إندلعت الحرب بسبب عدم الرضا بين العديد من النبلاء والشباب من الساموراي تجاه تعامل الشوغن مع الأجانب بعد افتتاح اليابان خلال العقد السابق، أدى تزايد النفوذ الغربي في الاقتصاد إلى تراجع مماثل لما حدث في الدول الآسيوية الأخرى في ذلك الوقت: للمزيد ينظر: حرب بوشين، www,history_maps.com

[69] ـ أحمد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص265-266 .

[70] ـ المصدر نفسه، ص266 .

[71] ـ المصدر نفسه، ص266

[72] ـ المصدر نفسه، ص267 .

[73] ـ المصدر نفسه، ص267.

[74] ـ رؤوف عباس حامد، المجتمع الياباني، المصدر السابق، ص232 .

قائمة المصادر :

اولا: الرسائل والأطاريح

1- أحمد أمير إسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان 1868-1912، رسالة ماجستير، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، 2006.

2- طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد اسرة توكوجاوا 1853-1868، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2009.

3- عباس فنجان الإمارة، أوضاع اليابان الاقتصادية في عهد الاحتلال الأمريكي 1945-1952 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 2009.

4- فضيلة رابحي، العهد المسيحي وأثره في بناء اليابان الحديثة 1915-1968، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، 2017.

5- منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية – الأمريكية 1919-1939، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007.

ثانياً: الكتب العربية

1- تقية محمد المهدي حسان، من أسرار نجاح التجربة اليابانية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، كلية اللغة والآداب – جامعة حسيبة بن بوعلي_الشلف، الجزائر، 2011.

2- رؤوف عباس حامد، المجتمع الياباني في عصر ميجي 1868-1912، كلية الآداب – جامعة القاهرة، 1980.

3- مسعود ظاهر، النهضة العربية والنهضة اليابانية، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

4- مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، الرياض، د.ت.

5- نجم الثاقب خان، دروس من اليابان للشرق الأوسط، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1993.

6- هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية، ميجي قوى بشرية قادت التغيير، دار الشروق، مصر، 2008.

ثالثاً: البحوث

1- رؤوف عباس حامد، الأصول الثقافية للنهضة اليابانية الحديثة 1854-1904، المجلة التاريخية المصرية، مج23، كلية الآداب – جامعة القاهرة، 1976.
2- صالح قرني محمد عدوي، التطور الاجتماعي والثقافي ومدى تأثره بالغرب، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مج4، العدد 36، جامعة قناة السويس، 2021.
3- وليد عبود محمود، وسام هادي عكار، تطور الاقتصاد الياباني 1868-1912، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 71، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 2019.

رابعاً: الموسوعات

1- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية، ج20، دار رواد النهضة، بيروت، د.ت.

خامساً: شبكة المعلومات العالمية(الأنترنت)

1- www,2023 Encyclopedia Britannica, com
2- www, 2023 kodansha encyclopedia, com .
3- .www, Nippon.com
4- www, alaraby.com.

Cultural Developments During The Meiji Era 1868-1912

Abstract:
Japan enjoyed relative peace for a period of time as a result of its geographical nature, which enabled it to live in isolation from the outside world for about 250 years, but this did not lose its connection with the outside world, so it was able to bring from some Asian countries the various civilizations and cultures that prevailed at the time, and adapted them to suit the conditions and traditions of Japanese society, as the Japanese had the ability to digest foreign cultural influences while preserving the values they inherited from their ancestors, and after breaking the isolation, foreign cultures began to flow to its lands, and after the emperor ascended the Meiji throne of the Empire of Japan introduced reforms that included all aspects and brought about deep transformations in the structure of Japanese society, and it marked the beginning of a wide openness to Western cultures, to blend the authentic cultural heritage of Japanese civilization with the culture coming from the West, which produced a new national culture of modern Japan.
Key words: Japan, Developments, The Meiji, Cultural.